٨٥٦

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة -١٣/ شعبان المعظم / ١٤٤٣هـ - ١٧ / ٣ / ٢٠٢٢م

آثار الحجة المنسية

يمشي الطفلُ حثيثاً حتى يقف على رجليه، ويصرخ حين يجوع فيُلبى طلبُه مهما كان، ولا يسكت إلا حين يتعب أو ينام، وكلما تقدم في العمر أكثر تبدأ ملامح الإدراك تتشكل لديه، إلى أن يعي ما عليه، فيفهم مَن كان يرعاه طيلةَ سنواته؛ بحرها وبردها وشقوتها ومرارتها وأيامها الحلوة والمـرة!.. لم يكن يفكر بحجم المعاناة التي مرّ بها والـدُه أو والدتُه، ولم يكن يدرك حقاً كم هي مكلفة ساعات الليل الطويل بسهره ومشقته!

هكذا حال المؤمن في عصر الغيبة، يعيش حياته المعنوية والمادية بكل مراحلها، ولم يكن يلتفت طيلة عمره إلى مَن يـرعـاه ويعيش في كنفه، ويكون له كالأب الذي يوفر له طعامه ويدفع عنه شر الأشرار ومكائدهم، فهنالك رعايةٌ تامة من قِبل صاحب أمرنا، الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف على المستوى الفردي والاجتماعي، فإن مدده لا ينقطع، وخيره مستمر، وقد صدر عنه عجل الله فرجه الشريف: «إنّا غيرُ مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم الـلأواءُ، واصطلمكم الأعـداءُ» (الاحتجاج: ج٢ /ص٣٢٣).

رئيس التحرير

مـركـز الدراسـات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون
السيد شكري الياسري،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٤ / شعبان المعظم

* صدور فتوى الدفاع المقدسة من قبل سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) عام (١٤٣٥هـ)، وذلك بعد هجوم القوى الارهابية على عراق المقدسات. وقد لبّى النداءَ الملايين من العراقيين، فسطّروا أروع الملاحم والبطولات.

* انعقاد اجتماع قادة ثورة العشرين في كربلاء المقدسة سنة (١٣٣٨هـ)، وذلك في منزل السيد أبي القاسم الكاشاني رحمه الله، وبحضور كبار العلماء آنذاك وزعماء العشائر، وتداولوا موضوع الجهاد ضد الإنكليز بمشاورة الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمه الله، فوافق الميرزا على ذلك لتحرير العراق.

١٥ / شعبان المعظم

* ذكرى ولادة أمل المظلومين والمحرومين الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في سامراء سنة (٢٥٥هـ). وأمه الطاهرة: السيدة نرجس عليها السلام.

* وفاة السفير الرابع للإمام المهدي المنتظر عليه السلام علي بن محمد السمري رضي الله عنه سنة (٣٢٩هـ) في بغداد، ودُفِنَ فيها قرب قبر الشيخ الكليني رحمه الله، وبوفاته تمت الغَيبة الصغرى وابتدأت الغَيبة الكبرى لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف.

١٦ / شعبان المعظم

* اندلاع الانتفاضة الشعبانية سنة (١٤١١هـ - آذار ١٩٩١م) في العراق ضد طاغية العصر آنذاك.

١٧ / شعبان المعظم

* وفاة العالم الفاضل والعارف الزاهد والخطيب الحسيني الشيخ الملا علي الهمداني رحمه الله سنة (١٣٩٨هـ).

١٨ / شعبان المعظم

* وفاة ابن دريد محمد بن الحسن الأزدي رحمه الله سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وهو صاحب (جمهرة اللغة)، ومن علماء الشيعة الإمامية، ومن شعراء أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة الفقيه الكبير السيد علي أكبر الخوئي رحمه الله والد المرجع الكبير الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله وذلك سنة (١٣٧١هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمود الحسيني الشاهرودي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. وكان قد تولى المرجعية بعد وفاة السيد محسن الحكيم رحمه الله في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: ذخيرة المؤمنين.

١٩ / شعبان المعظم

* حدثت غزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٥ أو ٦هـ)

* تعرض مكة المكرمة للفيضان سنة (١٠٣٩هـ)، فانهدمت الكعبة بكاملها. وأعاد بناءها السيد زين العابدين الكاشاني رحمه الله، وألف كتاباً في ذلك اسمه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام).

الشرائط في الوضوء

السؤال: هل تجب نية الوجوب في الوضوء؟

الجواب: لا تعتبر نية الوجوب ولا الندب ولا غيرهما من الصفات والغايات الخاصة.

السؤال: ما حكم مَن علم بأن مخزن الماء في المسجد وقف على المصلين فيه وتوضأ منه؟

الجواب: إذا علم أو احتمل أن مخزن الماء في المسجد وقف على المصلين فيه، لم يجز الوضوء منه بقصد الصلاة في مكان آخر، ولو توضأ بقصد الصلاة فيه ثم بدا له أن يصلي في مكان آخر صح وضوؤه، وكذلك إذا توضأ بقصد الصلاة في ذلك المسجد ولكنه لم يتمكن منها وكان يحتمل أنه لا يتمكن، وكذا إذا كان قاطعاً بالتمكن ثم انكشف عدمه، وكذلك يصح لو توضأ غفلة أو باعتقاد عدم الاشتراط، ولا يجب عليه أن يصلي فيه وإن كان هو الأحوط استحباباً.

السؤال: ما حكم مَن شك في رضا المالك في استعمال الماء للوضوء؟

الجواب: مع الشك في رضا المالك لا يجوز التصرف، ويجري عليه حكم الغصب، فلابد من العلم بإذن المالك ولو بالفحوى أو شاهد الحال. نعم، مع سبق رضاه بتصرف معين -ولو لعموم استغراقي بالرضا بجميع التصرفات- يجوز البناء على استمراره عند الشك إلى أن يثبت خلافه.

السؤال: هل يجوز الوضوء من الماء الموجود في المساجد اليوم، الذي لا يكون ملكاً لأحد وهو لا يريد الصلاة في المسجد؟

الجواب: إذا كانت الجهة المزودة للمسجد بالماء تستوفي العوض من ولي المسجد فلابد من أن يراعي في ذلك إذن الولي، فإن كان لا يأذن في الوضوء بالماء إلا لمن يصلي في المسجد لم يجز لغيره.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

أثر القرآن الكريم في الحفاظ على أصالة اللغة العربية

قد سبق في لوح الغيب أن اللغة العربية أشرف اللغات وأنصعها، فاختارها الله تعالى لأشرف كتبه، حتى أثبتت الدراسات المعاصرة امتياز العربية وأولويتها في سلامتها وفصاحتها وأصالتها، وهي تنطلق من صحارى الجزيرة ومفاوز الحجاز، مخترقة مناخها الإقليمي، وبقعتها الجغرافية إلى بقاع العالم، ضاربة بأطنابها صوب المغرب والمشرق، مما عجزت عن تحقيقه اللغات الحية، وقصرت عن تناوله فصائل اللغات السامية، حتى هجر جملة من علماء الإسلام ألسنة لغاتهم الأصلية، وتمحّضوا للغة القرآن فاحصين وباحثين، فذاع صيتهم في الآفاق، واشتهروا باسم العربية.

وكان القرآن الكريم أصل افتتانهم بلغة العرب، وأُسلوبه مصدر حياتهم اللغوية المتنوعة، فتعددت المعارف وتفتحت المدارك، فكانت الإسهامات الحضارية والنقلة الثقافية تغزو المجتمعات والأُمم والشعوب والقبائل، وتحرر العقول والذهنيات والألباب، قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): (إنما يَعرفُ فضلَ القرآن مَن كثُرَ نظرُه، واتسع علمُه، وفهم مذاهبَ العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصّ اللهُ به لغتها دون جميع اللغات).

وكانت لغة قريش هي الأصل الذي نزل به القرآن على أفصح قريش فيما نسب إليه ﷺ: «أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش»، فكانت هذه اللغة مصونة بالقرآن ومحفوظة به، نتيجة تضافر جهود علماء العروبة والإسلام في نفي الشوائب ودرء الأخطار، حتى سلمت هذه اللغة من التدهور والانحطاط اللذين عرضا لجملة من لغات العالم.

وعلى العكس من ذلك، فقد ارتفعت لغة القرآن عن مستوى الانصهار في غيرها من اللغات، واعتصمت بمخزونها عن الدخيل من الألفاظ، وهي بين هذا وذاك تصارع حركات العامية، وتدحض شُبه الانقضاض على التراث، وتسمو عن مسيرة الإذابة بالرطانات الأعجمية واللهجات الإقليمية، حتى كُتب لها الخلود ببركة القرآن العظيم، وظلت رمز الشموخ الوضاء.

د. محمد حسين الصغير

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص٦٥-٦٧)

لمحات من حياة الإمام المهدي عليه السلام

نشأته المباركة عليه السلام:

كانت نشأة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في أُسرة طيبة طاهرة، فقد وُلد عليه السلام في مدينة سامراء، وعاش خمس سنوات تحت رعاية والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبصورة مخفية، ومن أشهر ألقابه: المهدي الموعود، إمام العصر، صاحب الزمان، بقية الله الحجة، القائم.

وتنقسم حياته عجل الله فرجه إلى أربع مراحل:

١- مرحلة الصبا، حوالي خمس سنوات تحت رعاية والده الكريم عليه السلام وراء ستار الإخفاء؛ لكي تتم حمايته من مؤامرة الأعداء، وعندما استُشهد أبوه عليه السلام في سنة (٢٦٠هـ) فُوّض مقام الإمامة والولاية إليه عجل الله فرجه.

٢- مرحلة الغَيبة الصغرى، والتي بدأت بسنة (٢٦٠هـ)، وانتهت بسنة (٣٢٩هـ).

٣- مرحلة الغَيبة الكبرى، بدأت بسنة (٣٢٩هـ)، وتستمر حتى يأذن الله بظهوره.

٤- مرحلة بزوغه وظهوره.

من سيرته عليه السلام:

توفي الإمام الحسن العسكري عليه السلام مسموماً عام (٢٦٠هـ)، وكانت سن الإمام المهدي عليه السلام خمس سنوات، ولم يكن يظهر إلاّ للخاصّة المقربين من أنصار أبيه؛ حرصاً على حياته، لأنّ العباسيين كانوا جادين في البحث عنه، رغم إعلانهم بأن الإمام العسكري عليه السلام توفي دون أن يترك ذرية، وكانوا يدركون مقدار كذبتهم، ويأملون بالعثور عليه والتخلص منه؛ كي يخلو الجو إلى صنيعتهم من أتباع السلطة.

وقف جعفر يتلقى التعزية بأخيه الإمام عليه السلام، وعندما همّ بالصلاة عليه وتهيأ للتكبير ظهر غلامٌ أسمر اللون قائلاً: «تأخّر يا عم، أنا أحق منك بالصلاة على أبي»، وعندها بهت جعفر، لكنّه لم يملك إلاّ أن يتنحّى، ثم خرج من المكان.

الغَيبة الصغرى:

غاب الإمام المهدي عجل الله فرجه غيبته الصغرى التي امتدت تسعاً وستين سنة، كان يتّصل خلالها بوكلائه الخاصين الأمناء، وكانوا هم واسطة الاتصال بينه وبين الناس، يتلقون تعليماته وإرشاداته بواسطة الرسائل التي كانوا يحملونها إليه من كافة الأقطار، ويأخذون منه أجوبتها لأصحابها، كما كانوا يقومون بجباية الأموال الشرعيّة والتصرف بها في وجوهها، حسبما تقضي المصلحة.

ووكلاؤه في تلك الفترة هم: عثمان بن سعيد العَمري، وابنه محمد بن عثمان العَمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري (رضوان الله عليهم)، وكانوا يُدعَون بـ(السفراء) و(النُّوّاب).

وبعد وفاة الأخير انقطع اتصال الإمام عليه السلام بالناس تماماً، وبدأت غيبته الكبرى عليه السلام، التي هي ممتدة إلى يومنا هذا، وستستمر حتى يأذن الله تعالى له بالظهور.

إعداد / السيد شكري الياسري

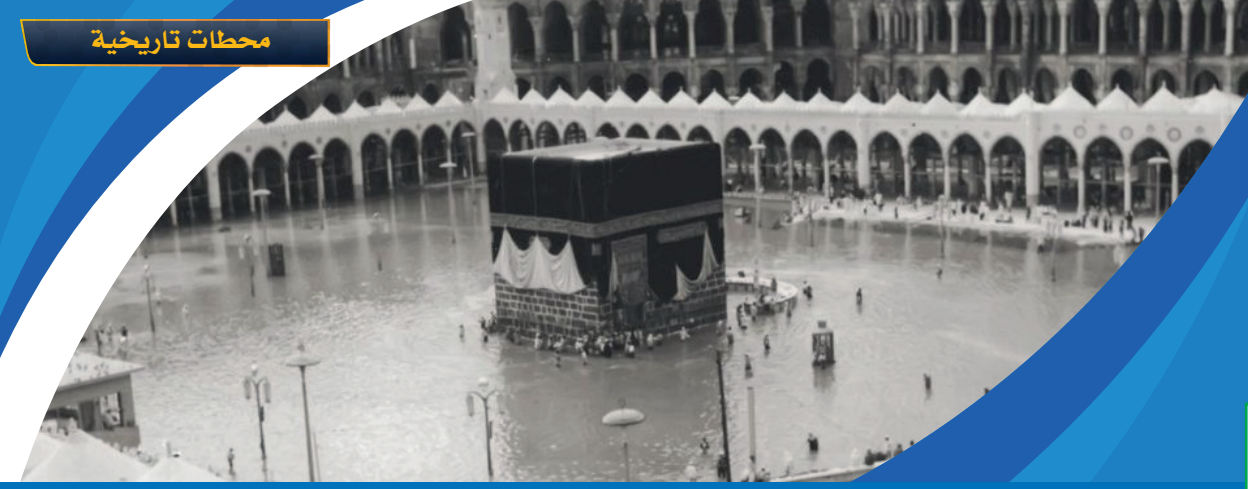

غرق الكعبة المعظمة وإعادة بنائها

ذكر السيد زين العابدين الحسيني الكاشاني رحمه الله في كتابه (مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام: ص٣٥ وما بعدها) ما حاصله:

أنه في اليوم التاسع عشر من شهر شعبان المعظم من عام (١٠٣٩هـ) هطلت في مكة المكرمة (زادها الله شرفاً وتعظيماً) أمطارٌ غزيرة، فتجمعت في وديان مكة وشعابها، ومن ثم توجهت على شكل سيول مدمرة صوب قلب مكة، أي المسجد الحرام والكعبة المشرفة، فامتلأت ساحة المسجد الحرام وأروقته بمياه السيول، بحيث عجز الناسُ عن الطواف والصلاة.

ثم ازدادت نسبة الماء حتى بلغت عتبة الكعبة الشريفة فدخلها، مما سبّب في تصدع أركانها، فانهارت وسقطت معها جدرانها، وعلى أثر هذا السيل قُتل (٤٤٢ شخصاً)، بينهم ثلاثون صبياً مع معلمهم، حيث كانوا متحلقين حوله في المسجد الحرام يعلّمهم القرآن.

وبعد أن توقف اندفاع مياه السيول صوب المسجد الحرام، وتم إخلاء المسجد من الماء المتبقي فيه، شرعوا في تقييم الخسائر، والسعي في إعادة بناء البيت العتيق، فانتدب الباب العلي ناظراً ليشرف بنفسه وبمعاونة أمير مكة وقاضيها على إعادة بناء البيت، وكان من حسن حظ السيد زين الدين الكاشاني رحمه الله وتوفيقه أنه كان من المشاركين في بناء الكعبة المعظمة.

وقد شرح السيد رحمه الله في كتابه المذكور تفاصيل الحدث بدقة وحسب الأيام، ثم تحدث عن بناء الكعبة المشرفة ومساهمته في ذلك، وأنه كيف تمكن بلباقة وذكاء أن يُدخل نفسَه وجماعة من المؤمنين ضمن المجموعة العاملة في بناء البيت المعظم.

هذا فضلاً عن أن السيد رحمه الله عقد فصلين تحدث فيهما بإسهاب عن الكعبة وما بداخلها وما يتعلق بها، وبالمسجد الحرام من الأبواب والأساطين والمآذن والأركان، وسائر الأماكن المقدسة فيه؛ كالحِجْر ومقام إبراهيم عليه السلام وغيرها.

ومن المؤسف أن هذا السيد الشريف، والعالم الجليل، والمهاجر في سبيل الله، والمجاور بيته العتيق، والمشارك في تجديد بناء قواعده.. نالته يدُ الغدر والخيانة، ممن كانوا يضمرون الحقد والبغضاء لمبدئه، فتوفي رحمه الله شهيداً صابراً محتسباً بمكة المكرمة.

إعداد / منير الحزامي

خطأ التأخير والتسويف في الزواج

إنّ من أهم الأمور في شأن الزواج: عدم التسويف فيه عن وقته المناسب، وفق السنن التي سُنّ عليها وجود الإنسان، فالإنسان بعد أن كان في مرحلة الطفولة بين والديه وأُسرته، وتبعاً لهما، فإنه بعد النمو الجسمي والنفسي والفكري تتجدد لديه ميولٌ واقتضاءات لا يجد معها الاندماج مع والديه أمراً ملائماً، ولا المعايشة على هامش حياتهما أمراً وارداً، بل يجد حاجة إلى أن تكون له حياته الخاصة والمستقلة التي يكون هو مدار التصميم والمسؤولية فيها، ويتأتى له الاسترسال المناسب في داخلها.

وقد تُلهي بعضُ العوامل الإنسانَ عن اقتضاءات الزواج؛ كالمعاشرة مع الوالدين أو الإخوة والأخوات في داخل البيت، أو مع الأصدقاء في خارجه، أو الانشغال بالعمل والوظيفة، أو الانشغال ببعض العلائق العابرة، فيؤدي ذلك إلى تأخير الاهتمام بالزواج عن موعده المناسب.

إلا أن هذا التأخير له أضرارٌ كثيرة على الإنسان؛ فقد يؤدي هذا التسويف -تدريجاً- إلى تضييع فرصة الزواج تماماً، من جهة ضعف الدواعي الداخلية والقدرات المتميزة والجاذبيات الكامنة في الإنسان.

وفي حالات كثيرة أُخرى: يؤدي التسويف في موضوع الزواج في أدائه إلى محاذير أُخرى:

١- فقد يفوت التسويف على الإنسان بعض الفرص المميزة للزوج الملائم، والذي يكون تحصيله أساساً في

السعادة الدنيوية والأُخروية.

٢- وقد يفتح التسويف على الإنسان سلوكيات وعادات غير ملائمة، لن يستطيع التخلص منها حتى لو سعى إلى الزواج لاحقاً، وبذلك يؤدي إلى تعثّر زواجه واقترانه بكثير من العناء والمشقة، وعدم حصوله على السعادة التي ينبغي له أن يحققها الزواج.

٣- كما أنه قد يخمد التسويف في الإنسان نشاطاً وفعالية في داخله لن يمكن له أن يستثيره لاحقاً، ويترك عليه بصمات سلبية بعد انقضاء تلك المرحلة العمرية حتى لو تأتّى له الزواج، ومن ثم يعاني في تدبير أمر الأُسرة ويُبتلى بالمشاكل فيها.

٤- وقد يؤدي التسويف إلى أن يلتجئ الإنسانُ -بدلاً عن الزواج ولو لبعض الوقت- إلى العلائق العابرة الذميمة والمحرمة، وذاك خطأ كبير، بل خطيئة مدمّرة؛ لأنها تحرف الدواعي الفطرية عن مسارها الطبيعي، وتزرع في النفس تشبثات بديلة، لا هي بالتي تفي بجهات احتياجات الإنسان بنحو ملائم، ولا هي بالتي تفك الإنسان وتدع له أن يفي بها من خلال المسيرة التي فُطر عليها، بل تعكّر صفوَها ونقاءَها، فيعيش الإنسانُ التشويشَ مدى حياته حتى لو أقدم على الزواج لاحقاً.

فالتأخيرُ في الزواج (اكتفاءً بعلاقة عابرة) لَهُوَ خطأٌ كبيرٌ، حتى ولو كانت محلّلةً، لأنّ العلائقَ العابرةَ من هذا القبيل تزرعُ في الإنسانِ ميولاً واتجاهاتٍ غيرَ واقعية، وتُوجبُ تعثّره في الزواج لاحقاً.

وقد يتجنب الإنسان الزواج أو يؤخره خشية مصاعبه ومحاذير يخشاها، وذلك أيضاً خطأٌ؛ لما ينطوي عليه من التجاهل لمحاذير تركه، والتضخيم لما يخشاه من محاذير الزواج.

وإن كثيراً من المحاذير لتندفع بـ: البحث الجاد، والاختيار المناسب، والتركيز على العناصر الدخيلة في ديمومة الحياة وسلامتها.

وإنّ الابتلاء والعناء في هذه الحياة لن يتوقف على الزواج، ولئن هرب الإنسانُ من بعض مصاعبه بترك الزواج فإنه قد يقع في بعضه الآخر، فإن ذلك جزءٌ من مقادير الحياة، ولكن المرءَ قد يقصر نظره على المحاذير التي وقع فيها ولا ينتبه إلى المحاذير التي نجا منها بفضل الزواج.

وإن في اطلاع الإنسان على حوادث الحياة المختلفة مما يتفق لأقربائه أو جيرانه أو أصدقائه أو غيرهم شواهد بليغة تؤكد المعاني المتقدمة.

إذاً على المرء أن يسرع في الزواج بعد بلوغ وقته المناسب من غير تسرع، ولا يسوفه لغير حكمة، وعليه أن يستعد لذلك من قبل؛ وذلك بإنضاج فكره ومتانة سلوكه وشعوره بالمسؤولية التي تعده لأن يكون رباً للأُسرة وقائماً بها، وإعداده بما يتيسر له إعداداً مادياً، ولا يهدر وقته وقدراته وما يحصل عليه من مال بالإسراف والتبذير والمتع اللاهية.

وما أجمل أن يتصف الإنسان بالرشد والتبصر والإقدام وفق هذا الرشد والتبصر في الوقت المناسب في أركان الحياة ومحطاته المهمة، وما أبعد تأثير ذلك على شخصية الإنسان وسلوكه الملائم وتوفيقه في هذه الحياة والبركة له فيما أُتيح له من نعمائها وحسن الاستعداد لما بعدها.

السيد محمد باقر السيستاني

قداسة التربة الحسينية في كتب العامة

ليست أحاديث فضل التربة الحسينية وقداستها منحصرة بالشيعة وأحاديثهم عن أئمتهم الأطهار عليهم السلام، بل لها في أُمهات كتب حديث علماء السنة شهرةٌ وافرة وأخبار متضافرة.

وتشهد بمجموعها أن لها في عصر جده رسول الله صلى الله عليه وآله نبأً شائعاً وذكراً واسعاً، والإمام الحسين عليه السلام يومئذٍ صغير يدرج، بل لعل بعضها قبل ولادته والنبي صلى الله عليه وآله ينوّه بقتل الحسين عليه السلام وآل بيته وأنصاره عليهم السلام فيها.

وإذا أردت الوقوف على صدق هذه الدعوى ومكانها من الصحة فراجع كتاب (الخصائص الكبرى) للسيوطي، طبع حيدر آباد سنة (١٣٢٠هـ) في باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام (انظر: الخصائص الكبرى: ج٢/ص٢١٢).

فقد روى فيه ما يناهز العشرين حديثاً عن أكابر الثقات من رواة علماء السنّة ومشاهيرهم؛ كالحاكم، والبيهقي، وأبي نعيم، وأضرابهم عن أُم الفضل بنت الحارث وأُم سلمة وعائشة وأنس، وأكثرها عن ابن عباس وأُم سلمة وأنس صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وخادمه الخاص به.

يقول الراوي في أكثرها: إنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام في حِجْره، وعينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهرقان الدموع، وفي يده تربة حمراء، فيقول الراوي: ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: «أتاني جبرئيلُ فأخبرني أنّ أُمتي ستقتل ابني هذا، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراء وهي هذه».

وفي طائفة أخرى: أنه يُقتل بأرض العراق وهذه تربتها، وأنه صلى الله عليه وآله أودع تلك التربة عند السيدة أُم سلمة زوجته رضي الله عنها، فقال صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتها وقد فاضت دماً فاعلمي أنّ الحسينَ قُتل».

وكانت (رضوان الله عليها) تتعهدها، حتى إذا كان يوم عاشوراء -عام شهادة الحسين عليه السلام- وجدتها قد فاضت دماً، فعلمت أن الحسينَ عليه السلام قد قُتل.

بل في هذا الكتاب (الخصائص) وفي (العِقْد الفريد) لابن عبد ربه: أخرج البيهقي وأبو نعيم عن الزهري قال: بلغني أنه يوم قتل الحسين لم يُقلَب حجرٌ من أحجار بيت المَقْدِس إلّا وُجد تحته دمٌ عبيط. (العِقد الفريد: ج٥/ص١٢٧).

وعن أُم حيان: يوم قُتل الحسينُ أظلمت الدنيا ثلاثاً،

ولم يمسّ أحدهم من زعفرانهم شيئاً إلّا احترق، ولم يُقلَب حجرٌ في بيت المقدّس إلّا وُجد تحته دمٌ عبيط. (انظر: الخصائص الكبرى: ج٢/ص٢١٤).

أمّا أحاديث التربة الحسينية وقارورة أُم سلمة رضي الله عنها وغيرها، وشيوع ذكرها في حياة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وإخباره عن فضلها، وعن قتل الحسين عليه السلام فيها، قبل ولادة الحسين عليه السلام وبعد ولادته وهو صغير، المروية في كتب الشيعة والتأريخ والمقاتل، فهي كثيرة مشهورة متضافرة، بل متواترة، لو اجتمعت لجاءت كتاباً مستقلاً.

ومن باب الاستطراد والمناسبة نقول: إنّ نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله كما أخبر بقتل ولده الحسين عليه السلام في كربلاء قبل وقوعه، ودفع لزوجته أُم سلمة من تربتها، وأراها لجملة من أصحابه، كذلك أخبر صلى الله عليه وآله بحوادث كثيرة ووقائع خطيرة قبل وقوعها، فوقع بعضها في حياته وبعضها بعد رحلته من الدنيا.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأرض والتربة الحسينية، للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء: ص ٤١)

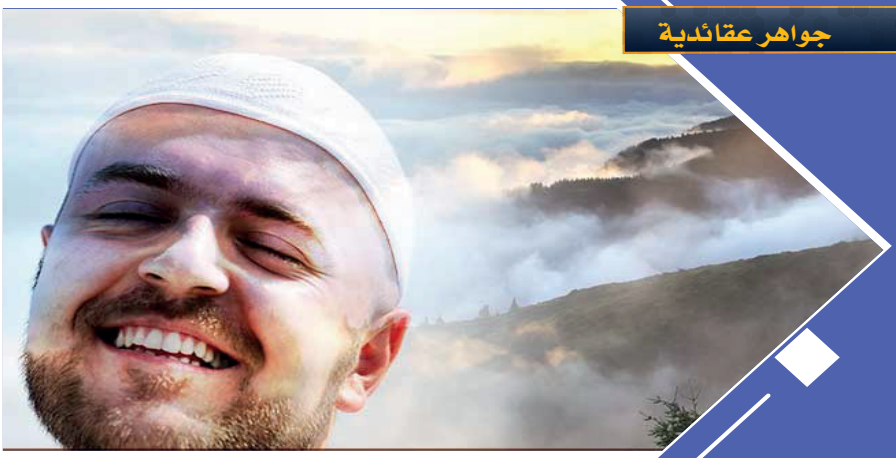

الإيمان باللّه تعالى والسعادة في الحياة

لم يجعل الله سبحانه الإيمانَ به في هذه الحياة بديلاً عن الأسباب المادية، فلا معنى لأن يتوقّع المرءُ ترتُّب ما يرجوه من السعادة كلّه بمحض الإيمان.

وقد نبّهت النصوصُ الشرعيّة على أنّ الإيمان بالله سبحانه ورسله ليس بديلاً عن الأسباب المادية، فمَن ترك التمسّك بأسباب الرزق والنصر والحفظ والصحّة مُعوّلاً على العون الإلهيّ لم ينل العون، وكان ذلك منه تواكلاً لا توكّلاً؛ ومن ثَمَّ أوصى اللهُ سبحانه المقاتلين بحفظ النفس، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾.

وعليه، فمَن أراد السعادةَ كان عليه التوسّل إلى ما يعقله ويقدر عليه من أسبابها، ويتوكّل على الله سبحانه فيما يفوته من شؤونها وشروطها وموانعها، ويسأله أن يوجّهه إلى غاياتها؛ فإنّه تعالى يبارك -حينئذٍ- في اختياره وسلوكه، ومَن أعرض عن أسباب السعادة المتاحة له لم يأمن الوقوع في الشقاء.

فمن أسباب السعادة: تَصافي النفوس، وتجنّب الفرقة والصراع، والجدّ في العمل والتعلّم، والصدق في القول، والوفاء بالوعد والالتزام، ومساعدة الضعيف، وتجنّب العدوان على الآخرين. وقد وجّه الدينُ بهذه الخصال كلّها، فإذا ترك أهلُ الدين هذه الأسبابَ وأكثروا من العصبيّات الذميمة والأخلاق الوضيعة والتكاسل في العمل والغشّ في المعاملة ونحوها، ممّا نهى عنه الدين كلّه، كان رجاؤهم في الله سبحانه تواكلاً.

ولن يصلح المجتمعُ بصلاح فردٍ أو أفرادٍ، كما لا يفسد بمثل ذلك؛ فإنّ الظواهرَ الاجتماعيّةَ تنشأُ عن عوامل اجتماعيّة، فيكون صلاح حال المجتمع بتحقّق أسباب الصلاح في عموم المجتمع، كما أنّ فساد حاله يكون بتحقّق أسباب الفساد فيه كذلك، كما تشير إليه الآية المتقدّمة.

السيد محمد باقر السيستاني

(انظر: القواعد الفطرية العامة)

وصايا حكيم لابنه

(إكرام كبير العمر والعلم)

وعليك بنيّ -وفقك الله تعالى لما يحب ويرضى، ومنّ عليك بالعمر الطبيعي- بإكرام الشيوخ والعجائز؛ فإن الله تعالى يدفع بهم البلاء عن عباده، ففي الحديث القدسي: «لولا شيوخ رُكّع، وأطفالٌ رُضّع، وبهائم رُتّع، لَصببتُ عليهم العذاب صباً»، والحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «عظموا كبراءكم، وصلوا أرحامكم»، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «من إجلال الله إجلال ذي الشيبة المسلم»، وقوله صلى الله عليه وآله: «من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره، آمنه الله من فزع يوم القيامة» (وسائل الشيعة ٢/٢١٤، باب ٦٧: استحباب إجلال ذي الشيبة، حديث ٨ و٩).

وإياك وإسخاطهم، ولقد وجدت من ذلك ما لا يسعني نقله.

وعليك -بنيّ- بالتناهي في إكرام الوالدين، والبر بهما، فإنه من أعظم ما ورد التأكيد به في الكتاب والسنة، وإياك والمسامحة في ذلك.

الحث على إكرام الفقهاء:

وعليك -بنيّ- بإكرام العاملين من الفقهاء (رضوان الله عليهم)؛ فإنهم أعلام الدين، وأُمناء الشرع المبين، وهم نوّاب ولي العصر، (عجل الله فرجه، وجعلنا من كل مكروه فداه)، وهم هداة الخلق.

فعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمَن أخذ بشيءٍ منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه، فإن فينا أهل البيت في كلِّ خَلَفٍ عُدولاً ينفون عنه تحريفَ الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

وأما مَن لم يعمل منهم بما علِم، ففر منه فرارك من الأسد، فإنه ليس بعالم، بنص الإمام عليه السلام، وإنه أضرّ على هذا الدين من جيش يزيد بن معاوية عليه اللعنة والهاوية.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١١٦ وما بعدها)

الإمام المهدي عليه السلام في نهج البلاغة

تناول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه الواردة في نهج البلاغة موضوع الإمام المهدي عليه السلام، وبشّر به عبر مجموعة من النصوص.. نتناول بعضها:

١- جاء في الخطبة (١٦٩) شرح الشيخ محمد عبده خطبة له عليه السلام عند مسيره إلى الجمل الواقعة المعروفة، حيث قال عليه السلام: «إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق، وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك، وإنّ المبتدعات المشبهات من المهلكات»، والأمور المبتدعة تلك التي لم يأت بها الدين، ولكنها تشابه الحق، بما أنها تؤدي إلى ضلال البعض وهلاكهم «إلا ما حفظ الله منها»، «وإن في سلطان الله عصمة»، يقصد بسلطان الله هنا معنيين، سلطان الإسلام، أو سلطانه هو بالذات، يعني أن في سلطان الله -الذي أمثله أنا- عصمةً، تؤدي بكم إلى أن لا تنحرفوا ولا تضلوا، «فأعطوه طاعتكم غير ملومة» ويقصد النفس، «ولا مستكرهة بها، والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام»، وهو ما حدث فعلاً بعد شهادته حيث انتقل سلطان الإسلام عن المؤمنين وصار إلى بني أمية، وتسلط على المؤمنين عدوهم، «ثم لا ينقله إليكم أبداً»، أي لا يعود إليكم، «حتى يأرِزَ الأمرُ»، يعني ينضمّ الأمر «إلى غيركم».

ويقول شرّاح النهج: إن (إلى غيركم) يقصد به الإمام المهدي عليه السلام، أي خروج الأمر منهم؛ فإنه منذ شهادته عليه السلام وإلى يومنا هذا لم تقم للمسلمين قائمة.

٢- قوله عليه السلام: «فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد»، يعني أن هذا الأمر سيحدث لا محالة مرصد، معيّن، «ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد»، فالكثير من الناس اليوم يقولون أين الإمام عليه السلام؟ لماذا لا يظهر الإمام عليه السلام؟ وأن في زمان الأئمة عليهم السلام كان الأمر كذلك أيضاً، والإمام عليه السلام هنا يوجّه الناس فيقول: إن هذا الأمر سيظهر لا محالة، فلا تستعجلوا، والعلة في أمرهم بعدم العجلة «فكم من مستعجل بما أن أدركه ودّ أنه لم يدركه»، وهذا مفهوم قرآني، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾، وما أقرب اليوم من تباشير غد، «إن الأمر قريب فلا تستعجلوا، يا قومي هذا أبان ورود كل موعود، ودنو من طلعة ما لا تعرفون» من الفتن التي ستكون قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

الشيخ عصري الباني

واجبات الأنام في تأدية حقوق الإمام

إن حقوق الإمام المهدي عليه السلام كثيرة، يمكن بيانها بالأمور التالية لا على وجه الحصر:

١- حق الوجود:

رُوي في التوقيع الشريف المنسوب إلى الإمام المهدي عليه السلام: «وأمّا الأئمّة عليهم السلام فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألون فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم». فأهل البيت عليهم السلام هم وسائط في إيصال الفيوضات الإلهية إلى سائر المخلوقات، وأشار الإمام عليه السلام إلى هذه الحقيقة في دعاء الندبة بقوله: «أَيْنَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ».

٢- حق البقاء:

ويتبين هذا الحق من خلال ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»، فبقاء الإمام عليه السلام هو أمان لنا من خسف الأرض وزلازلها.

٣- حق القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله:

ففي سورة الشورى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾، والمراد بالقربى هم أهل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من نسل الحسين (عليهم السلام أجمعين) باعتراف مفسري العامة من أهل الخلاف أيضاً.

٤- حقّ المنعم على المتنعم وحقّ واسطة النعمة:

فوجود الإمام عليه السلام -بحد ذاته- بركة ونعمة يجب شكره عليها، فقد ورد وصف أهل البيت عليهم السلام بذلك كما في الزيارة الجامعة: «وَأَوْلِيَاءَ النِّعَم»، وروي في الكافي الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله، ولولا نحن ما عُبد الله».

٥- حقّ الوالد على الولد:

لقد أوصى الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز الحكيم بتأدية حقوق الأبوين، فكيف ونحن الشيعة قد خُلقنا من فاضل طينة الأئمة المعصومين عليهم السلام؛ كالولد المخلوق من صلب والده، فقد روي في الكافي الشريف عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق».

٦- حقّ الإمام على الرعية:

رُوي في الكافي الشريف عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقّ الإمام على الناس؟ قال عليه السلام: «حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا».

الشيخ نبيل الحسناوي

شروط المنافسة

١- تكون الإجابة عن الأسئلة في هذا الكابون الموجود في كراس المسابقة فقط، ولاتستلَم الإجابات الكترونياً.

٢- يبدأ توزيع المسابقة في يوم الاثنين ٤ شعبان ١٤٤٣هـ، الموافق ٧ آذار ٢٠٢٢م.

٣- آخر موعد لاستلام الاجابات هو يوم الاثنين ١٨ شعبان ١٤٤٣هـ الموافق ٢١ آذار ٢٠٢٢م.

٤- مكان تسليم الإجابات في وحدة النشر والتوزيع (المبيعات) التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في منطقة ما بين الحرمين الشريفين وتوضع الاجابة في ظرف مغلق ويكتب عليه اسم المسابقة واسم المشارك.

٥- يتمُّ الإعلان عن اسماء الفائزين بالمسابقة يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤٤٣ الموافق ٢٩ آذار ٢٠٢٢م، وسيتم الاتصال بالفائزين هاتفياً لاستلام جوائزهم.

ملاحظة: الجوائز للفائزين العشرة الأوائل زيارة الى المراقد المقدسة في الكاظمية وسامراء للفائز مع عائلته، مع تبريكات من ضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

إعداد
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وقسم الإعلام

المنافسة الثقافية لـ

رسالة الحقوق

للإمام زين العابدين عليه السلام

بمناسبة ذكرى ولادة الامام زين العابدين
علي ابن الحسين عليهما السلام
في ٥ شعبان